جامعة مدينة السادات
معهد الدراسات والبحوث البيئية
المؤتمر الدولي الرابع للدراسات والبحوث البيئية
" بيئـــة مستدامـــة ذكيـــة "
٢٧ – ٢٩ مارس ٢٠١٧م
Journal of Environmental Studies and Researches (2017), 7(2-A):203-218

جودة الحياة
المشكلة ، الخصائص ، طرق القياس

فضا حمود فريح الكوح [١]، إنشاد محمود عز الدين [٢]
١- باحثة دراسات عليا بمعهد الدراسات والبحوث البيئية – جامعة مدينة السادات
٢- كلية الاداب – جامعة المنوفية

الملخص :
تتناول الباحثة فى هذه الورقة موضوع جودة الحياه فى ثلاث قضايا أساسية ، وهى المشكلة ،الخصائص ،طرق القياس تسعى فيها للإجابة عن تساؤلات البحث التالية :

الأول : ما هى المشكلات القائمة فى دراسة موضوع جودة الحياة ؟ وتوصلت إلى وجود عدد من المشكلات تتلخص فى صعوبة التأريخ لهذا المصطلح ووجود تعريفات عدة تختلف فى المضمون والإتجاه وبالتالى فى نتائج القياس مما يجعل نتائج القياس غير قابلة للتعميم .

الثانى : هل جودة الحياة متغير تابع أم متغير مستقل ؟ وتوصلت الباحثة إلى أن جودة الحياة متغير تابع لعدد من المتغيرات المستقلة ومنها الصحة الجسمية والنفسية ،العوامل الإقتصادية ، العوامل البيئية.

الثالث: هل هناك مقترح جديد لقياس جودة الحياة ؟ وتوصلت إلى أن أى مدخل مقترح لقياس جودة الحياة عليه أن يراعى الشمولية فى عمليات القياس وأن مؤشرات جودة الحياة حتى تتصف بالعمومية لابد أن ترتكز على مقوم له صفة الدستور أو القانون وأن حقوق الإنسان كما عرفها الإعلان العالمى لحقوق الإنسان هى المقوم الأولى بالدراسة والفحص لما له من إستقلالية وشمولية تراعى مدخلات الحياة الكريمة عند البشر.

وأوصت الباحثة فى نهاية الورقة ضرورة التوجه نحو صياغة تعريف عالمى موحد لجودة الحياة يرتبط بالحقوق الإنسان العالمية ويحقق مباديء وأهداف التنمية المستدامة وصياغة مؤشرات عالمية لقياس جودة الحياة تجمع فى طياتها كافة الجهود البحثية السابقة فى هذا المجال .

مقدمة:
إن السعى العالمى لتحقيق الأهداف الإنمائية وترسيخ مباديء التنمية المستدامة وتفعيل دور المنظمات الحكومية وغير الحكومية فى الحفاظ على حياة البشر من الإندثار نتيجة للإستهلاك المفرط فى الموارد غير المتجددة وكذلك الإستخدام غير الفعال للموارد المتجددة إنما هو وسيلة لتحقيق درجة من درجات جودة الحياة

وإن دراسة موضوع جودة الحياة ليس بالأمر الهين و يقابله العديد من التحديات والمشكلات فلقد تناولة لعديد من الكتاب بالتعريف والبحث كل فى مجال تخصصة وأعتبره كل منهم موضوعا خاصا بفرع من فروع الحياة وندر أن تناولة البعض بشكل أكثر عمومية مما جعل دراسة هذا المفهوم أمرا صعبا ويخضع للفلسفة البحته

وتسعى الباحثه خلال هذا البحث إلى إجراء دراسة نظرية متعمقة لجودة الحياة أملا فى إضافة الجديد لهذا الموضوع الهام .

ABSTRACT:
Dealing with the researcher in this paper is the subject of the quality of life in the three key issues, a problem, characteristics, measurement methods which seeks to answer the following research questions:

First: What are the existing problems in the study of the subject of quality of life? The results indicated the presence of a number of problems are summarized in the difficult history of the term

and the existence of several definitions vary in content and direction and thus in the measurement results, making the measurement results cannot be generalized.

Second: Does the quality of life dependent variable or independent variable? The researcher found that the quality of life continued for a number of independent variables including physical and mental health variable, economic factors, environmental factors.

Third: Is there a new proposal to measure quality of life? And concluded that any entrance to a proposal to measure the quality of life has to totalitarian taken into account in the measurement processes and the quality of life indicators even more general must be based on the rectifier his recipe Constitution or the law and human rights as defined by the Universal Declaration of Human Rights are denominated in the first study and examination because of its independence and comprehensiveness take into account inputs decent life in humans.

The researcher recommended at the end of the paper is the need to move towards formulating a unified global definition of quality of life associated with universal human rights and the principles and achieve the goals of sustainable development and the formulation of global indicators to measure the quality of life brings with it all the previous research efforts in this area.

The problem:

Summed up the problem in the great diversity in the definition of the concept of quality of life from multiple perspectives, leading to difficulty standing on a specific measure to measure the quality of life which hampers accurate identification of weaknesses in the quality of life in a city or a country and thus corrective actions resulting from any measure of the degree quality of life is not accurate.

Importance:

- Scientific importance of the concept of quality of life, where it represents the end of all development and progress.
- The significant need to find out the updated measure deals with the concept in all its aspects.

Objectives:

1. Disclosure of the problem in the study of the subject of quality of life
2. Analysis of characteristics and ideas fundamental to the concept of quality of life
3. Study the issue of the quality of life in terms of it as a variable: continued or independent?
4. Propose the entrance to measure the quality of life

Questions:

1. What are the existing problems in the study of the subject of quality of life?
2. Is the quality of life dependent or independent variable?
3. Is there a new proposal to measure quality of life?

المشكلة:

تتلخص المشكلة فى أن التنوع الكبير فى تعريف مفهوم جودة الحياة من وجهات نظر متعددة مما أدى لصعوبة الوقوف على مقياس محدد لقياس درجة جودة الحياة مما يعوق التحديد الدقيق لنقاط الضعف فى جودة الحياة فى مدينة ما أو دولة ما وبالتالى تكون الأفعال التصحيحية المترتبة على أى قياس لدرجة جودة الحياة غير دقيقة .

الأهمية:

- الأهمية العلمية لمفهوم جودة الحياة حيث أنه يمثل الغاية من كل تطوير وتقدم .
- الحاجة الكبيرة للوقوف على مقياس محدث يتناول هذا المفهوم من كافة جوانبة .

الأهداف:

١- الكشف عن المشكلة فى دراسة موضوع جودة الحياة
٢- تحليل الخصائص والأفكار الجوهرية لمفهوم جودة الحياة
٣- دراسة موضوع جودة الحياة من حيث أنه كمتغير : تابع أم مستقل ؟
٤- إقتراح مدخل لقياس جودة الحياة

التساؤلات:

١- ما هى المشكلات القائمة فى دراسة موضوع جودة الحياة ؟
٢- هل جودة الحياة متغير تابع أم متغير مستقل ؟
٣- هل هناك مقترح جديد لقياس جودة الحياة ؟

أولا : المشكلة فى دراسة موضوع جودة الحياة

(١) **صعوبة التأريخ لجودة الحياة :** حظي مفهوم جودة الحياة باهتمام كبير في علوم الطب، والاقتصاد والاجتماع والسياسة، ويعد من المفاهيم الحديثة نسبيا في التراث النفسي والإجتماعى؛ حيث ظهر مصطلح جودة الحياة كأحد الموضوعات في مجال علم النفس الإيجابيPositive Psychology ، وهو مجال معاصر يهتم بدراسة الخصائص الإيجابية ونواحي القوة لدى الإنسان بغرض مساعدة الأفراد على إصدار السلوكيات المنتجة، والإسهام في النمو الشخصي والمجتمعي، والصحة النفسية[١].

وتشير بعض الأدبيات إلى أن "الفكرة الأولية لجودة الحياة بدأ ظهورها فى المناقشات التاريخية لفلاسفة اليونان (أرسطو، سقراط ، بلاتو) حول طبيعة جودة الحياة ومواصفاتها ، ورغم أن مبدأ مؤشرات جودة الحياة بدأ فى الظهور من خلال تطور فكرة المؤشرات الإجتماعية خلال الستينات، إلا أن لها جذور فى وسائل القياس الاقتصادية خلال القرنين الثامن عشر،التاسع عشر وأوائل العشرين . هذه المؤشرات المبكرة وما حولها انقسمت إلي نوعين من المؤشرات الكمية و المؤشرات النوعية"[٢]

وترُجم المصطلح Quality of life في بعض البحوث العربية إلى (نوعية الحياة) ويبدو أن الدراسات العربية قد استقرت على استخدام مصطلح (جودة الحياة) في مقابل هذا المصطلح الأجنبي، وقد تناوله الباحثون في المجالات العلمية المختلفة كل من وجهة نظره المتخصصة، ولعل القضية الأساسية هي كيف ينبغي تعريف وفهم هذا المصطلح، والفرق بين جودة الحياة بوجه عام، وجودة الحياة المرتبطة بالصحة أو بالإعاقات المختلفة[٣]

وبالتالى فإن الباحث فى تاريخ ظهور مفهوم جودة الحياة يجد صعوبة فى تحديد تاريخ نشأة هذا المفهوم وبالتالى يصعب أيضا التحليل الجيد لمراحل تطوره وتأثرة بالتطور الذى حدث فى العلوم الأخرى وإن كانت الباحثة فى حدود ما أطلعت عليه تعتقد بوجود مرحلتين رئيسيتين الأولى مع ظهور فكرة المدينة الفاضلة كنموذج أول لتطبيق مفهوم جودة الحياه ، والثانية مع ظهور مفهوم الجودة بوجه عام وتطبيقه على المنتجات وبين هذا وذاك قرون من الزمان لا يمكن الجزم بإنتشار المفهوم خلالها لعدم وجود ما يدلل على ذلك .

(٢) وجهات نظر متعددة لتعريف جودة الحياة :

بداية يشير تعريف منظمة الصحة العالمية (١٩٩٥) إلى جودة الحياة بوصفها " إدراك الفرد لوضعه في الحياة في سياق الثقافة وأنساق القيم التي يعيش فيها ومدى تطابق أو عدم تطابق ذلك مع: أهدافه، توقعاته، قيمه، واهتماماته المتعلقة بصحته البدنية، حالته النفسية، مستوى استقلاليته، علاقاته الاجتماعية، اعتقاداته الشخصية، وعلاقته بالبيئة بصفة عامة.

---

[١]) سهير محفوظ – مجلة المنال -- http://www.almanalmagazine.com

[٢]) . Anderson, B. Information Society Technologies and Quality of Life –A Literature Review and a Tool for Thought, Chimera, University of Essex. (٢٠٠٤)

[٣]) العارف بالله محمد الغندور ، أسلوب حل المشكلات وعلاقته بنوعية الحياة. دراسة نظرية مقدمة إلى المؤتمر الدولي السادس حول جودة الحياة. جامعة عين شمس: مركز الإرشاد النفسي،(١٩٩٩) ، ١-١٧٧.

وبالإضافة لهذا التعريف فإن هناك مداخل متعددة لتعريف جودة الحياة نذكر منها :

جودة الحياة من منظور الصحة الجسمية والنفسية :

- يرى البعض أنه يعكس مفهوم المرض والمعالجة على التقدير الشخصي للمريض بالنسبة لعافيته النفسية وحالته الانفعالية والذهنية، لذلك فهو مفهوم بالغ الأهمية لتقييم تاثير المعالجة، ومدى رضا المريض عنها(١)
- وتناوله أخرون على أنه " تقييم الفرد الذاتي لحالته الصحية، وإعتبارها انعكاسا للطريقة التي يدرك بها الفرد، أو يتفاعل بها مع وضعه الصحى ومع المظاهر الأخرى غير الصحية في حياته[٢].
- ومما يذكر أيضا أن مفهوم جودة الحياة فى الممارسة الإكلينيكية يجب أن يهتم بما يحقق المريض من أهدافه الحالية في الحياة، إضافة إلى رضاه عما يحققه بالفعل(٣)
- وقد أوضحت نتائج دراسة الدسوقي (٢٠٠٧) وجود علاقة سالبة ودالة إحصائية بين الرضا عن الحياة وكل من الشعور بالوحدة النفسية واالكتئاب والغضب ويسلم الكثير من علماء النفس بأن الإحساس بعدم الرضا عن الحياة ذو تأثير على شخصية الفرد وتكيفه وعلاقاته داخل المجال الإجتماعي الذي يعيش فيه وهو تأثير لا ينبغي إغفاله أو تجاهله إذا أراد الفرد أن يعيش حياة اجتماعية مشبعة ومنتجة (٤)

ومن هنا ترى الباحثه أن تطور تعريف مفهوم جودة الحياة من مدخل الصحة النفسية والجسدية ينحصر فى الحالة الصحية سواء الجسدية أو النفسية مما يصعب معه التعميم والأخذ به كمفهوم عام حيث تظن الباحثة أن الحالة الجسمية والنفسية ليست بالضرورة معبرا عن جودة الحياه وتدلل على ذلك أنه وقبل التطور الصناعى والتكنولوجى وما ترتب عليه من إنتشار للأمراض وتدهور للحالة البيئية كانت معدلات الصحة الجسمية والنفسية عالية ولكن معدلات جودة الحياة أقل .

جودة الحياة من المنظور البيئى

- وقد عرف ليتمان Leitman جودة الحياة من منطور بيئي على أنها المستوى الذي يقيس متغيرات البيئة التي تساعد على خلق الإحساس بالرضا أو عدم الرضا عن حياته(٥).
- يرى أصحاب المنظور البيئي أن جودة حياة الفرد فى المجتمع تعتمد على جودة البيئة باعتبارها تحدد خط الأساس لحجم الجهد المطلوب من الفرد لتحقيق أفضل مستوى للتعايش مع البيئة، وتكمن أهمية هذا المنظور من خلال ما تضيفه من معان أخرى لجودة الحياة . ويشير روجر Roger إلى أن جودة الحياة ترتبط ببيئة الفرد، وهذا يبدو في تركيز العديد من الدراسات على جودة الحياة فى بيئات محددة(٦)

ويعرفه حمدى هاشم على أنه حالة مستمرة ومتصلة من التكامل بين الإنسان ومعايير الصحة والسلامة علي المستويين الجسدي والوجداني، وتنمية البيئة بأهداف حضارية تعظم مفهوم الاستمتاع بالحياة، ويعكس النظرة المتعمقة لدرجة نوعية الحياة، ومشكلات البيئة بين طغيان الحضور البشري ومعطيات المكان، وهو الدرجة التي يستمتع بها الفرد في حياته ونوعية مخرجات التفاعل بين الحالة الاجتماعية والاقتصادية والبيئية التي تؤثر علي الإنسان، وكذلك مقدار السعادة والرضا عن البيئة الخارجية، ويصل إلي كونه تعبيرا شعبيا عاما يعني احساسا بعموم الرفاهية التي يشعر بها الأفراد التي تدعمها البيئة المحيطة للمجتمع.[٧]

- وعموما فإن المدخل البيئي اتجه إلى التركيز على المؤشرات الموضوعية لجودة الحياة من منظور الحفاظ على البيئة ومواردها الطبيعية دون رفض لفكرة النمو، واتسع المنظور البيئي ليعبر عن اتساع مفهوم جودة البيئة الذي

---

[١]) Powers SW, Patton S, Hommel KA, et al. Quality of life in childhood migraines: clinical impact and comparison to other chronic illnesses. Pediatrics. 2003;112:e1–e5ronic illnesses p:53.

[٢]) سيد حسنى ثابت محمد ، ، بعض المؤشرات النفسية لنوعية الحياه لدى الأطفال المعاقين ذهنيا المصابين بأعراض داون ، رسالة ماجستير ، غير منشورة القاهرة ، جامعة عين شمس ، ٢٠٠٥.

[٣]) سالى على حسن ، الذكاء الوجدانى لمعلمات رياض الأطفال ،دار المعرفة الجامعية ،القاهرة، مصر ،٢٠٠٧،ص٢٩

[٤]) مجدى محمد الدسوقى ، دراسة لأبعاد الرضا عن الحياه وعلاقتها بعدد من المتغيرات النفسية لدى عينة من الراشدين صغار السن ،دراسات فى الصحة النفسية، مصر المجلد الأول،٢٠٠٧ ص ٩٩٨

[٥] Leitman,J.(1999):cancity Qol indicatord be objective and relevant?towards a participatory tool for sustaining urban development, Local Enviroment;vol4 (3),pp.169-181

[٦]) سامى موسى هاشم ، جودة الحياة لدى المعوقين جسميا والمسنين وطلاب الجامعة ، مجلة الإرشاد النفسى ، مركز الإرشاد النفسى ، جامعة عين شمس ، ٢٠٠١، العدد (١٣) ص ١٤١

[٧]) حمدى هاشم ،جريدة الأهرام ، العدد ٤٥٥٦٩، الأحد ٢٠١١/٩/١١

يشمل بجانب البيئة الطبيعية البيئة الحضرية، ولبضع المؤشرات التي تقيس جودة البيئة الحضرية، بحيث لم يعد الأمر مقتصرا على المؤشرات التقليدية للبيئة والتي تشمل الماء والهواء والتربة وكل ما يتعلق بالحياة الطبيعية من حيوان ونبات، بل امتد ليشمل علاقة الإنسان بالمكان من كافة إبعاده، بل وعلاقة الإنسان بالامان ايضا(١)

ويتضح مما سبق ان المنظور البيئى لتعريف جودة الحياة قد أتسع عن نظيره من مدخل الصحة النفسية والجسمية وأشتمل على جوانب أكثر تعددية .

جودة الحياة من المنظور الإقتصادى والإجتماعى

- عرف بعض الاقتصاديين جودة الحياة بأنها أن يتبقى لدى الفرد أكبر قدر من المال، بعد إشباع الضروريات الأساسية، وأن يكون لدية الوقت الكافي مع فرص قضائه بطريقة سارة، وهذا يعني توافر مدى واسع من الاختيارات لطريقة الحياة ويمقتضى هذا التعريف على حد قولهم، يمكن قياس جودة الحياة بالدولار، وحساب الاستهلاك المتوقع، وتحديد قيمة نقدية لوقت الفراغ[٢]، كما تعرف جودة الحياة لدى البعض أنها: "امتلاك الثروة التى تحقق لهم السعادة"[٣]

- ويرى التبيان أن الاقتصاديين وجهوا جودة الحياة إلى امتلاك الفرد للمال، وهذا ما لا يتفق مع ما ذكره مطر في دراسة عن علاقة جودة الحياة يمستوى دخل الفرد، حيث أظهرت نتائج مقياس جودة الحياة أن مستوى الدخل لا يؤدى دورا كبيرا في مستوى السعادة والرضا من الحياة، بالرغم من أن اغلب الناس يتصورون أنه لو كان لديهم المزيد من المال سيكون لديهم الكثير من الأشياء الممتعة، أو ريما سعادة أكثر وجودة حياة افضل(٤)

وتتوقف الباحثة عند ملاحظة خاصة حيث أن توافر المال والإدخار ليس دليلا على توافر إشتراطات جودة الحياة فالعديد من الشعوب الغنية بالماس والذهب يتوافر لديها المال والإدخار ولكنها تفتقر إلى أدنى شروط جودة الحياة سواء الصحية أو النفسية أو البيئية وبالتالى فإن التناول الإقتصادى البحت لمفهوم جودة الحياة من وجهة نظر الباحثة يحتاج إلى التطور والشمول

جودة الحياة من منظور عام

ومع تطور البحث فى مفهوم جودة الحياة بدأت فى الظهور تعريفات أكثر شمولا وموضوعية نذكر منها :

- يشير حسن مصطفي إلى جودة الحياة على أنها مفهوم يستخدم للتعبير عن الرضا عن مستوى الخدمات المادية والاجتماعية التي تقدم لأفراد المجتمع أو أن جودة الحياة تعبر عن نزوع نمو نمط الحياة التي تتميز بالترف هذا النمط من الحياة الذى لا يستطيع تحقيقه سوى مجتمع الوفرة ذلك المجتمع الذي استطاع أن يحل كافة المشكلات المعيشية لغالبية سكانه[٥]

- ويتناوله هيجس على أنه مدى شعور الفرد بالسعادة والتى تتضمن الحالة الاجتماعية والاقتصادية (الوضع المالي والمكانة الاجتماعية) والحالة الصحية والتي تشمل التغذية واللياقة البدنية والبيئة الجيدة وإشباع الحاجات الإنسانية والتعامل مع الضغوط النفسية والتفاؤل وحسن الحال(٦).

وفى التعريفين السابقين تناول الكتاب مفهوم جودة الحياة من منظور أشمل وتناول عدد من الجوانب الحياتية التى يمكن على أساسها بناء مقاييس لجودة الحياة تعبر فعليا وتدل عن حالة الرضا أو عدم الرضا عن جودة الحياة

(٣) أن تعريف جودة الحياة يعد من المهام الصعبة لعدة اعتبارات منها: [٧]

- أن المتخصصين في كل مجال من المجالات العلمية المختلفة اعتبروا دراسة هذا المفهوم خاص بهم وعرفوه من وجهة نظرهم المتخصصة ولذا ظهرت وجهات نظر متعددة وغير متفقة على تعريف محدد له فاستخدام المفهوم لا يرتبط بمجال محدد من مجالات الحياة أو بفرع محدد من فروع العلم.
- حداثة المفهوم على مستوى التناول العلمي الدقيق.

---

١) ناهد صالح ، مؤشرات نوعية الحياة ، نظرة عامة على المفهوم والمدخل ،المجلة الإجتماعية القومية،١٩٩٠،المجلد (٢٧) العدد (٢) ص ٢٢

٢) المرجع السابق

٣) السيد السيد عبد العاطى صراع الأجيال ، دراسة فى ثقافة الشباب ، دار المعرفة الجامعية ، الأسكندرية ، مصر،١٩٩٠،ص١٠٩

٤) على مهدى كاظم وعبد الخالق نجم البهادلى ،جودة الحياة لدى طلبة الجامعة العُمانيين والليبيين "دراسة ثقافية مقارنة"٢٠٠٦ ص ٢٥٣

٥) بشرى إسماعيل محمد أرنوط ،الذكاء الروحى وعلاقته بجودة الحياة ، مجلة رابطة التربية الحديثة ، مصر ، ٢٠٠٨ ، السنة الأولى ،العدد الثانى ص ٣٣١

٦) هشام إبراهيم عبد الله ، مقياس جودة الحياة للراشدين ، سلسلة المقاييس النفسية المقننة ، مكتبة الشعرى – جدة، ٢٠١٠،ص ١٧

٧) محمد قاسم عبد الله مدخل إلى الصحة النفسية ، دار الفكر ، الطبعة الخامسة ، المملكة الأردنية الهاشمية ، عمان ، ٢٠١٠ ،ص ١٢

-أن مفهوم جودة الحياة من المفاهيم المحيرة نظراً لاستخدامه في كثير من المواقف المختلفة فيمكن أن يشير إلى الصحة أو السعادة أو الرضا عن الحياة أو فعالية الذات أو الصحة النفسية.
- أن مفهوم جودة الحياة يتغير بتغير الزمن وبتغير حالة الفرد النفسية والمرحلة العمرية التي يمر بها.
- أنه لا توجد نظرية محددة لجودة الحياة ينطلق منها هذا التعريف مما جعل العديد من الدراسات تتناول جودة الحياة دون تحديد التعريف الجرائي المحدد لها واكتفت بتحديد المؤشرات الدالة عليها.
- أن مفهوم جودة الحياة يتأثر بالمتغيرات الثقافية لكل مجتمع مما يجعل هناك فروقا في التعريف بين الثقافات المختلفة فما ننظر إليه على أنه يمثل جودة في حياتنا وثقافتنا العربية ليس بالضرورة يعني الجودة في المجتمعات الغربية.

ثانيا : الخصائص والأفكار الجوهرية لمفهوم جودة الحياة

(١) خصائص مفهوم جودة الحياة

لاحظت الباحثه من خلال التراث البحثى حول هذا المصطلح عددا من الخصائص على النحو التالى:

- وجود ثلاثة مستويات كمدخل لمفهوم جودة الحياة لدى الأشخاص وهي
  - المستوى الأول : الحصول على ضرورات الحياة الأساسية.
  - المستوى الثانى : الشعور بالرضا عن جوانب الحياة المهمة في حياة الفرد
  - المستوى الثالث : تحقيق مستويات عالية من المتعة الشخصية والإنجازات.
- جودة الحياة بناء متعدد الأبعاد يتضمن عددا من المؤشرات: الذاتية والموضوعية إلا أن الإسهام النسبي لهذه المؤشرات يتوقف على مستوى إدراك الفرد لأهمية كل مؤشر فى حياته.
- جودة الحياة ذات طبيعة فردية ذاتية تعكس مدى إدراك الفرد لمكانته في الحياة فى ضوء منظومة القيم في بيئته، ومدى رضاه عن الملاءمة بين الواقع والطموحات.
- جودة الحياة دائمة التغير بتغير العوامل الخارجية والداخلية المسهمة في تحقيقها ومستوى إدراك الفرد لأهمية هذه العوامل ومستوى رضاه عنها.

(٢) وتتفق هذه الخصائص مع رؤية براون فى أن هناك خمس أفكار جوهرية في المدخل إلى مفهوم جودة الحياة هي[١]

الأولى: إن جودة الحياة تنصرف إلى الجوانب والخصائص والعمليات المتشابهة التي توجد لدى جميع الأشخاص، وبصفة عامة تنصرف إلى الأشياء المهمة لكل أفراد الجنس البشري، ولهذا فإن قضايا مثل التغذية، الصحة والإسكان والترابط الاجتماعى والراحة هي قضايا مهمة لكل الأشخاص سواء كان لديهم إعاقة أو لا، والذين يعيشون في كل الأقطار وفى مراحل مختلفة عبر التاريخ.

الثانية: جودة الحياة شخصية Personal ؛ فعلى الرغم من أن جودة الحياة تنصرف إلى العمليات المتشابهة لدى جميع الأفراد فإن هذا التشابه يتغير عندما يقرر كل فرد اختياراته، ويستجيب لحاجاته الفرديه، ولهذا فإن جودة الحياة هي أيضا معنى شخصى، وهي تعني شيئا مختلفا عند كل فرد، ويوجد تفاعل فريد بين الفرد وخصائص بيئته وهذا التفاعل هو الذى يحدد جودة الحياة، كما أن فهم هذا التفرد والتدخل الفعال هو المفتاح للمساعدة على فهم جودة الحياة.

الثالثة: يستطيع الأفراد الحكم على الجوانب المحددة لحياتهم.

الرابعة: ترتبط كل جوانب الحياة ببعضها البعض؛ حيث تؤثر الحالة المادية على أنشطة وقت الفراغ وتؤثر كلتاهما على ارتباطاتنا الاجتماعية

الخامسة: جودة الحياة دائمة التغير؛ فتتغير جودة الحياة من سنة إلى أخرى ومن يوم إلى آخر، ويمكن لأي عدد من الأحداث المخططة أو غير المخططة أن يحدث تغيرا في جودة حياة الفرد، وبمرور الزمن تتغير أولويات الفرد

[١]) Brown, I., & Brown, R. I. ,Quality of life and disability: An approach for community practitioners. London, (2003). , UK: Jessica Kingsley Publishers.

وتقييمه لأشياء مختلفة، وتبعا لذلك توجد اختلافات في جودة حياة الفرد تبعا لاختلاف العوامل المسهمة في تحقيق جودة حياته.

وتضيف الباحثة من واقع تحليل تعريفات جودة الحياة السابق ذكرها أمرين :

الأمر الأول :

أن مفهوم جودة الحياة يتضمن تحقيق الكفاية والكفاءة الجسدية والرفاهية الانفعالية والمادية، والرضا عن الحياة، والاستمتاع بالحياة، وتحسين الظروف الاجتماعية والبيئية، وإشباع الحاجات، وأن طرق تحقيق هذه الأهداف هي إدراك الحاجات وتعرف الفرد على مشاعره و الأمور الجيدة في حياته وتعرف الفرد على الطرق التي يتبناها ليمارس الحياة والاستجابة لما هو مهم للأفراد والتحقق من إتاحة الفرص (للاستمتاع بالحياة) وتحسين الإندماج الاجتماعي والبيئة الاجتماعية.

الأمر الثانى :

أن مفهوم جودة الحياة يستخدم أحيانا للتعبير عن الرقى فى مستوى الخدمات المادية والاجتماعية التي تقدم لأفراد المجتمع كما يستخدم أحيانا أخرى للتعبير عن إدراك الأفراد لقدرة هذه الخدمات على إشباع حاجاتهم المختلفة ويركز على إدراك الفرد كمحدد أساسي لجودة الحياة وعلاقته بالمفاهيم النفسية الأخرى وأهمها القيم والحاجات النفسية وإشباعها وتحقيق الذات ومستوى الطموح لدى الأفراد وبالتالى فالعنصر الأساسى لجودة الحياة يتضح فى العلاقة الانفعالية القوية بين الفرد وبيئته هذه العلاقة التي تتوسطها مشاعر وأحاسيس الفرد ومدركاته فالإدراك ومعه بقية المؤشرات النفسية تمثل المخرجات التي تظهر من خلالها نوعية حياة الفرد([1]).

ثالثا : جودة الحياة كمتغير : تابع أم مستقل ؟

إن التحليل اللفظى لكل ما سبق ذكره من تعريفات لمفهوم جودة الحياة أو خصائصه أو أفكارة الخمس قد أرتكز على قيمة جوهرية أساسية تنبع من الشعور أو الإدراك أو التعبير عن أو الأرتباط بأمر ما

وبالتالى ترى الباحثة أن مفهوم جودة الحياة يمكن تصنيفه كمتغير تابع وليس مستقل بمعنى أنه لا يمكن الجزم بوجود جودة فى الحياة إلا بوجود مسببات لهذه الجودة .

ويمكن الإستدلال على ذلك من خلال إستعراض بعض نظريات قياس جودة الحياة ومنها :

١- تؤكد نظرية التكيف أو التعود Adaptation Theory

على أن الأفراد يتصرفون بشكل مختلف تجاه الأحداث الجديدة التي تمر عليهم في حياتهم، وذلك اعتماداً على نمط شخصياتهم ، وردود أفعالهم وأهدافهم في الحياة، ([2]) وبالتالى فإن الرضا عن جودة الحياة متغير تابع لنمط التكيف عند الإشخاص ويختلف من شخص لأخر

٢- تشير نظرية القيم والأهداف values, Goals and Meanings Theory

إلى أنه يشعر الأفراد بالرضا عندما يحققون أهدافهم، ويختلف الشعور بالرضا باختلاف أهداف الأفراد ودرجة أهمية تلك الأهداف بالنسبة لهم حسب القيم السائدة في البيئة التي يعيشون بها[3] ومن هنا أيضا نستدل على أن الرضا عن جودة الحياة يتغير بتغير الرضا عن الأهداف فى الحياة عند الفرد .

٣- يرى ليسترلين فى نظرية المقارنة الإجتماعية "social comparison Model _ "

أن الأفراد يقارنون أنفسهم مع الآخرين ضمن الثقافة الواحدة، ويكونون أكثر سعادة إذا كانت ظروفهم أفضل ممن يحيطون بهم، و تختلف درجات الرضا عن الحياة باختلاف المعايير الذاتية والاجتماعية والاقتصادية[4] وفى هذا

---

[1]) عفراء إبراهيم خليل العبيد ، التلكؤ الأكاديمى وعلاقته بجودة الحياة المدركة عند طلبة الجامعة ، دراسات عربية فى التربية وعلم النفس ، كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد، ٢٠١٣،العدد ٣٥ الجزء الثانى ص ١٥٤

[2]) Diener, E.D. and Rahtz, D.R. Advances in quality of life,(2000).

[3]) عادل محمد سليمان ،الرضا عن الحياة وعلاقتها بتقدير الذات لدى مديرى المدارس الحكومية ومديراتها فى مديريات محافظات فلسطين الشمالية ، رسالة ماجستير غير منشورة،٢٠٠٣.

[4]) مايكل أرجيل ،سيكولوجية السعادة،ترجمة فيصل عبد القادر يونس،مراجعة شوقى جلال ،عالم المعرفة،العدد ١٧٥ ،الكويت ،١٩٩٣

دلالـة أخـرى علـى أن الرضـا عـن جـودة الحيـاة يمكـن أن يكـون متغيـر تـابع لنتـائج المقارنـات التـى يجريهـا الفـرد مـع نظرائه .

٤- يرى أصحاب نظرية المواقف " Situation Theory "

أن الإنسـان يرضـى عـن الحيـاة عنـدما يعـيش فـي ظـروف طيبـة، ويشـعر فيهـا بـالأمن والنجـاح فـي تحقيـق مـا يريـد مـن أهـداف، فيجـد الصـحبة الطيبـة، ويتـزوج امـرأة صـالحة، ويكـون أسـرة متماسـكة، ويحصـل علـى عمـل جيـد مـع المعافـاة فـي البـدن، ففـي هـذه الظـروف يكـون الإنسـان راضـياً وسـعيداً ومتمتعـاً بصـحة نفسـية(١) وهـذا أيضـا دليـل أخـر علـى تبعية الرضا عن جودة الحياة لعدد غير محدود من التغيرات

٥- وتؤكد النظرية التكاملية "" Integrative Theory "

علـى أن المتأمـل فـى النظريـات السـابقة فـي تفسـير الرضـا عـن جـودة الحيـاة يجـدها متكاملـة وليسـت متعارضـة أو متناقضـة، لأن عوامـل الرضـا كثيـرة ومتوعـة وتختلـف مـن شـخص إلـى آخـر، ، وتختلـف فـى الشـخص الواحـد مـن موقف إلى آخر، فبعض الناس يرضون عن الحياة عندما تكون ظروف الحياة طيبة وتسير وفق ما يريدون [٢]

وهـذا مـا تعتبـره الباحثـه دلـيلا أخيـرا علـى أن مفهـوم جـودة الحيـاة وأن الشـعور بجـودة الحيـاة بشـكل عـام أنمـا هـو متغير تابع لعدد من المتغيرات المستقلة وبالتالى يجب النظر لجودة الحياة من هذا المنظور .

رابعا : مدخل مقترح لقياس جودة الحياة

(أ) دوافع إقتراح مدخل جديد لقياس جودة الحياة

سـبق وتناولـت الباحثـه خـلال إستعراضـها للدراسـات السـابقة المرتبطـة بجـودة الحيـاه والتعريفـات المتعـددة لهـا ووجـدت الباحثـه أن التعريفـات المختلفـه لهـذا المفهـوم والنمـاذج التـى أتبعـت لقيـاس جـودة الحيـاة قـد إتجهـت فـى عـدد مـن الإتجاهـات منهـا مـدخل الصـحة النفسـية والجسـمية والمـدخل الإقتصـادى والإجتمـاعى والمـدخل البيئـى ولقـد أخـذت الباحثـه عـدد مـن النقاط على المداخل السابقة لتعريف وقياس جودة الحياه منها :

١- توجـد فـروق كبيـرة بـين مفهـوم جـودة الحيـاة ومفهـوم الرضـا عـن جـودة الحيـاه ، حيـث تُعبـر جـودة الحيـاه عـن تـوافر مواصـفات محـددة فـى الظـروف المعيشـية أمـا الرضـا عـن جـودة الحيـاه فتشـير إلـى نتـائج القيـاس لجـودة هـذه الظروف من وجهة نظر المبحوثين أنفسهم

٢- لا يمكـن قيـاس جـودة الحيـاه الطبيـة أو الإقتصـادية أو البيئيـة أو الإجتماعيـة كـلا علـى حـدة والخـروج بنتيجـة تـدلل علـى جـودة الحيـاه بشـكل عـام ،حيـث أن التـرابط والتـداخل والتـأثير المشـترك لكـل مـن العناصـر السـابقة يـؤدى بالضرورة إلى حتمية قياسها مجتمعة .

٣- هـل تعبـر حالـة السـعادة أو الرفاهيـه عـن جـودة الحيـاه فـى حـين أن تـوافر هـذه العناصـر فـى الشـخص قـد تكـون لأسباب أخرى غير جودة عناصر الحياه

٤- إذا قيسـت مؤشـرات الرضـا أو الرفاهيـه علـى الفـرد، هـل يـتم الفصـل بـين خصـائص العينـة فيمـا إذا كـان الفـرد مـن النوع المتفائل أو المتشائم أو المتساهل أو الدقيق

وهـذا مـا يتفـق مـع وجهـة نظـر العديـد مـن الكتـاب فـى مجـال جـودة الحيـاه حيـث يتوقـف القيـاس الجيـد لجـودة الحيـاة على الوصف الدقيق للحياة الجيدة، والتعرف على مستويات الجودة.

حيـث يشـير كنـد (Kind، ١٩٩٤) أن هنـاك مشـكلات عديـدة لقيـاس جـودة الحيـاة، ومـن أهـم هـذه المشـكلات صـعوبة تحديـد مفهـوم جـودة الحيـاة، فقـد تعـددت هـذه المفـاهيم وتباينـت، وتعـددت الأراء حـول هـذا المفهـوم، فمـثلا عـرف تـايلور وروجـدان (Rogdan & Taylor. ١٩٩٠) جـودة الحيـاة علـى أنهـا رضـا الفـرد بقـدره فـي الحيـاة والشـعور بالراحـة والسـعادة، كمـا عرفهـا جـود (Good، ١٩٩٠) بأنهـا امـتلاك الفـرص لتحقيـق اهـداف ذات معنـى، و عرفهـا دودسـون (Dodson، ١٩٩٤) بأنهـا الشـعور الشخصـي بالكفـاءة وإجـادة التعامـل مـع التحـديات، وعرفهـا فـيلس (Felce، ١٩٩٧) علـى أن جـودة الحيـاة بمفاهيمهـا المختلفـة تـرتبط بـالقيم الشخصـية للفـرد التـي يحـدد معتقداتـه حـول كـل مـا يحـيط بـه مـن متغيـرات حياتيـة ومـا تواجهـه مـن مشـكلات للسـعي إلـى تحقيـق الرضـا الـذاتي،ويرى العـارف (١٩٩٩) أن جـودة الحيـاة

[١]) كمال إبراهيم مرسى ،السعادة وتنمية الصحة النفسية،الجزء الأول،دار النشر للجامعات ،القاهرة،مصر، ٢٠٠٠، ص٤٧

[٢]) المرجع السابق ، ص٤٨

هي البناء الكلي الذي يتكون من مجموعة المتغيرات التي تهدف إلى إشباع الحاجات الأساسية للإنسان بحيث يمكن قياس هذا الإشباع بمؤشرات موضوعية تقيس الإمكانات المتدفقة على الفرد، ومؤشرات ذاتية تقيس مقدار الإشباع الذي تحقق. أما عبد المعطي (٢٠٠٠) فيعرف جودة الحياة بأنها التعبير عن الرقي في مستوى الخدمات المادية والاجتماعية والنفسية التي تقدم لأفراد المجتمع، وهي التي تعبر عن نزوع الأفراد نحو نمط حياة يتميز بالترف، وهذا النمط يمكن أن يتحقق في المجتمعات التي استطاعت حل كافة مشاكلها المعيشية. ويرى كل من عبد الفتاح وحسن (٢٠٠٦) أن جودة الحياة هي الاستمتاع بالظروف المادية في البيئة الخارجية والإحساس بحسن الحال وإشباع الحاجات والرضا عن الحياة، فضلا عن إدراك الفرد لجوانب حياته وشعوره بمعنى الحياة إلى جانب الصحة الجسمية الايجابية وتوافقه مع القيم السائدة في المجتمع.

ومن وجهة نظر Schalock الذى أعتبر جودة الحياه على أنها " مفهوم يعكس الظروف التى يتمناها الفرد أو يرغبها فى حياته وكذلك وجهة نظر (منسى وكاظم ٢٠٠٦) حيث تناولا جودة الحياه بأنها شعور الفرد بالرضا والسعادة والقدرة على إشباع حاجاته من خلال ثراء البيئة ورقى الخدمات التى تقدم له فى المجالات الصحية والإجتماعية والتعليمية والنفسية مع حسن إدارته للوقت والإستفاده منه"(١) ، وأيضا وجهة نظر (العبيدى ٢٠١٣) الذى وصف جودة الحياه بأنها البناء الكلى الشامل الذى يتكون من المتغيرات المتنوعة التى تهدف إلى إشباع الحاجات الأساسية للأفراد الذين يعيشون فى نطاق هذه الحياه حيث يمكن قياس هذه الإشباعات بمؤشرات موضوعية ومؤشرات ذاتية.

وترى الباحثه أن إرتباط لفظ الجودة بلفظ الحياه يختلف عن مفهوم وطرق قياس الرضا عن الحياه فمن الممكن أن يتحقق الرضا عن الحياه عند الفرد من دون أن تتوافر لها مواصفات الحياه الجيدة وقد يكون هذا الرضا لحظيا أو لأسباب داخليه أو دينية خاصة بالفرد وكذلك العكس صحيح فمن الممكن أن يكون الشخص غير راض عن الحياه على الرغم من توافر كافة العناصر اللازمة لممارسة حياته وبمستويات مختلفة

وفى حالة الرغبة فى قياس مستويات الرضا عن الحياه فإن النماذج متعددة مع ضرورة الأخذ فى الإعتبار السمات الشخصية للمبحوثين مع العلم بأن تعميم النتائج قد لا يكون فى مصلحة عملية القياس حيث تختلف درجات الرضا عند الأفراد من شخص لأخر ومن ظروف إلى أخرى

وتعرف الباحثه جودة الحياة إجرائيا بأنها: توافر إشتراطات ومعايير الجودة فى كل جوانب الحياه المؤثرة فى الفرد بشكل مباشر وغير مباشر بما يراعى توقعاته الشخصية ورغباته وطموحاته فى التميز ويحقق عنده حاله من الرضا والسعادة والرفاهيه ويمكن قياسها

(ب) المباديء التأسيسية للنموذج المقترح لقياس جودة الحياة

ومن خلال التأسيس السابق فإن الباحثه تنطلق نحو إقتراح مدخل جديد لقياس جودة الحياة من خلال مجموعة من المباديء تعرضها على النحو التالى :

المبدأ الأول : إن قياس جودة الحياه يأتى من قياس جودة المدخلات وجودة العمليات

فى حالة قياس جودة الحياة إن الأمر يأخذ منحنى أخر ندر ذكره فى أدبيات البحث عن جودة الحياه ألا وهو جودة المدخلات والعمليات والتى يمكن قياسها هنا من وجهة نظر المستفيد ألا وهو الفرد وهنا نضمن أن تقييمات الفرد لهذه العناصر سوف يعتمد بدرجة كبيرة على مدى تحقيق المدخلات والعمليات لرغبات الفرد وتوقعاته والتى تختلف أيضا حسب الأفراد وطموحاتهم

ويمكن التعبير عن ذلك من خلال الشكل التالى :

[1] منسى وكاظم ٢٠٠٦ ص ٦٥

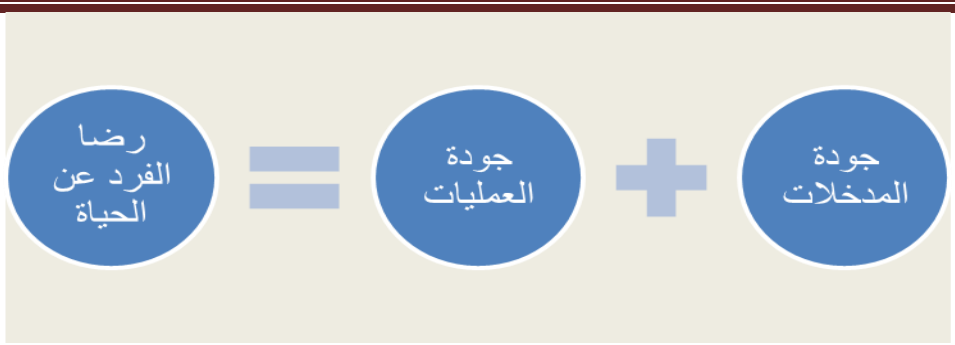

وهنا يتضح إن الحياه بمفهومها العام لا تتعدى كونها مجموعة من العمليات المتداخلة والمتفاعلة وتؤثر هذه العمليات على المنتج النهائى عند الفرد ألا وهو حالة الرضا وذلك بمستويات متفاوته وهنا يعتبر الرضا عاملا يجوز قياسه بدرجات تبدأ من صفر فى المائة إلى مائة فى المائة .

المبدأ الثانى : إن جودة المدخلات تعنى توافر الحقوق الأساسية للفرد لكونه إنسان

وتشمل هذه الحقوق مجموعة الحقوق التى كفلتها المواثيق الدولية لحقوق الأنسان ومنها الحق فى الحياه والحرية وأمان الفرد على نفسه[١]

وتتناول المواد (٤-٢١) من الإعلان العالمى لحقوق الإنسان الحقوق المدنية والسياسية والتى من بينها تحريم العبودية والرق ، وتجارة العبيد ،وممارسة التعذيب ،والحق فى المساواه أمام القانون ، والحق فى الحصول على محاكمة عادلة ، والحق فى **التفكير والرأى والتعبير** كما تشمل المادة (٢٢) على المبدأ الخاص بالحقوق الإقتصادية والإجتماعية وعلى رأس هذه الحقوق **الضمان الإجتماعى**. وتعترف المواد (٢٣-٢٧) أن لكل إنسان **الحق فى العمل** وفى **الراحة واوقات الفراغ** وفى مستوى معيشة يكفى لضمان **الصحة ، الرفاهية ، الحق فى التعليم**. [٢]

ومن هنا تنطلق الباحثه نحو مكون جديد من مكونات النموذج المقترح لجودة الحياة يمكن عرضها على النحو التالى

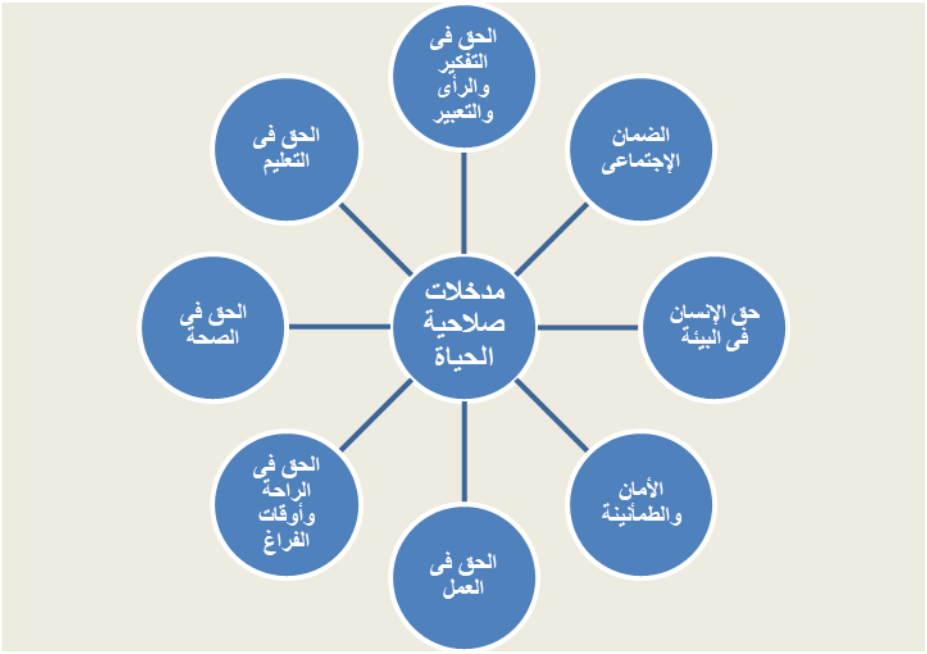

المبدأ الثالث : إن جودة العمليات تعنى توافر مستوى مقبول لأليات تنفيذ مدخلات الحياه من قبل القائمين عليها

[١] الإعلان العالمى لحقوق الإنسان ،الجنعية العامة للأمم المتحدة ،١٩٤٨ مادة (٣)
[٢] سعيد سالم جويلى،٢٠١٥، دراسات فى قانون حماية البيئة ،وكالة ناس للإعلان ،مصر ص ٧

ليس النص على حقوق الإنسان كمدخلات لصلاحية الحياة الأدمية فى الدساتير والقوانين كافى لضمان تحقق الحد الأدنى لجودة الحياه عند المستفيدين ولكن الأمر يمتد ليشمل ضمانات توافر هذه المدخلات من خلال الأدء المؤسسى للحكومات ومدى قيامها بتوفير عناصر الحياة الصالحة والتى يمكن عرضها على النحو التالى :

١- حرية التفكير والنقد والتعبير

ترتبط حرية التفكير والنقد والتعبير بمدخل أخر وهو الأمان والطمأنينة بمعنى أن يأمن الفرد على نفسه أو عمله فى حال صدر منه تعبيرا أو إعتقادا يختلف مع الأخرين فى مراكز السلطة المختلفة وهذا ما يضمنه وجود القوانين والأجهزة الرقابية التى تحمى مصالح الفرد وحرياته .

٢- نظم الضمان الإجتماعى

جاءت المادة ٢٢ من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الصادر العام ١٩٤٨ تنص على أن: «لكل إنسان بصفته عضوا في الجماعة الحق في الضمان الاجتماعي...» وأوضح الإعلان معنى هذا الضمان في المادة (٢٥) حيث نصت على أن: «لكل إنسان الحق بالضمان في حالة البطالة والمرض والعجز والترمل والشيخوخة وفي الحالات الأخرى التي يفقد فيها المرء وسائل معيشته

ويعنى ذلك أن يتوافر للفرد أنظمة فعلية للضمان الإجتماعى تضمن توافر فرص الحياه عند خسارة الفرد لمصدر رزقه أو بلوغه سن التقاعد وأن يضمن توافر هذه الأليات القوانين والأجهزة اللازمة

٣- الأمان والطمأنينة

مما لا يدع مجالا للشك أن توافر عناصر الأمان والطمأنينه للفرد هى من أهم مقومات الحياه فى أى مكان وتتضمن عمليات الأمان والطمأنينة وجود أنظمة أمنية تعمل على الحفاظ على حالة الأمن الداخلى وكذلك الجيوش التى تمنع المخاطر المتوقعة على الأفراد من دول أخرى وكذلك أن تتجنب الدول والحكومات لأن تكون من الأنظمة التى ترعى الإرهاب أو تعمل على تمويله .

والأمن لغة هو نقيض الخوف، والأمن الوطني حسب دائرة المعارف البريطانية هو حماية الأمة من خطر القهر على يد قوة أجنبية. هذا التعريف قاصر وغير شامل لأنه يورد مصطلح الأمة بدل الدولة، إضافة إلى عدم ذكره وتحديده للأخطار والتهديدات التي تواجه الدول في العلاقات الدولية.وهناك من يعرف الأمن الوطني على أنه قدرة الدولة على البقاء والمحافظة على قيمها الأساسية مع استمرار النمو طبقا للأهداف والإستراتيجيات المحددة سلفا.(١)

ويمكن التمييز بين أبعاد الأمن الرئيسية على النحو التالى:

- الأمن العسكري ويخص المستويين المتفاعلين للهجوم المسلح و القدرات الدفاعية وكذلك مدركات الدول لنوايا ومقاصد الدول الأخرى تجاه بعضها البعض.(٢)
- الأمن السياسي ويعني الإستقرار التنظيمي للدول، نظم الحكومات، والإيديولوجيات التي تستمد منها شرعيتها.(٣)
- الأمن الإقتصادي ويخص النفاد إلى الموارد الحيوية والأسواق الضرورية للحفاظ على مستويات مقبولة من الرفاه وقوة الدولة.(٤)
- الأمن الإجتماعي ويخص قدرة المجتمعات على إنتاج أنماط خصوصياتها في اللغة والثقافة والهوية الوطنية والدينية والعادات والتقاليد في اطار شروط تطورها، وكذلك التهديدات والإنكشافات التي تؤثر في أنماط هوية المجتمعات وثقافاتها.

---

١) زكريا حسين. مفهوم الأمن الوطني، على الرابط الإلكتروني:islamonline

٢) Barry Buzan ,people states and fear : an agenda for international security stadies in post cold war era,2 ,people states and fear : an agenda for international security stadies in the post cold war era, 2 ed boulder rienner publisher, 1991,p 18

٣) عبد النور بن عنتر. البعد المتوسطي للأمن الجزائري الجزائر –أوروبا والحلف الأطلسي،المكتبة العصرية، الجزائر، ٢٠٠٥،ص ١٠.

٤) Mohammed Fouad AMMOR , quel défis pour les écharges méditerranees, conférence méditéranee, n_28, printemps , 1997,p 37

٤- العمل

أن توافر فرص العمل فى أى نظام للحياه كفيل بالإرتقاء بمستوى الحياه ورفع مستوى دخل الأفراد المقيمين فيها وتعتبر أكبر عوامل الجذب والطرد وحتى يتحقق مدخل العمل فلابد من توافر مقومات مثل (الزراعة أو الصناعة أو التجارة) أو الحراك الإقتصادى وما يصاحب ذلك من عوامل جذب الإستثمار ومشروعات التنمية .

٥- الراحة وأوقات الفراغ

حتى يتحقق للفرد عنصر الراحة ووقت الفراغ فلابد أن يتحقق له فى الأصل مدخل العمل وأن يكفل له القانون المنظم أوقاتا للراحة وأن تتوافر الفرص المناسبة لقضاء أوقات الفراغ مثل الحدائق والمنتزهات وما إلى ذلك من فرص ترفيهية وكذلك أن تكون أسعارها مناسبة لمستويات دخل الفرد .

٦- الصحة

أن قضية الصحة حازت على النصيب الأكبر فى دراسات قياس جودة الحياة ولكن الأمر لم يتطرق فى كثير من الأحيان نحو جودة مقومات الصحه ومنها الكشف عن مسببات الأمراض ، طرق الوقاية،نظم العلاج بمستوياته ،توافر المستشفيات

٧- التعليم

أن قضية التعليم تعتبر القضية الكبرى منذ ٢٠٠٩ والتى شهدت بدء إنطلاق مفهوم جودة التعليم فى الدول العربية والذى يضمن جودة مدخلات العملية التعليمية بما يحقق جودة المخرجات ولقد سعت الدول العربية نحو إرساء ضمانات جودة التعليم من خلال توافر عناصر الجودة فى المدرسة/ الكلية/ الجامعة و المعلم والمحتوى العلمى

٨- البيئة

تشمل عناصر البيئة كافة العناصر السابق ذكرها والتى تعبر عن المحيط الذى يحيط بالفرد ويحقق له الإحتياجات الأساسية لصلاحية الحياة هذا بالإضافة إلى خلو البيئة من الملوثات التى تهدد الحياة وكذلك سعى الأنظمة نحو الحد من مخاطر الكوارث .

ومن خلال العرض السابق يمكن إستخلاص الشكل التالى

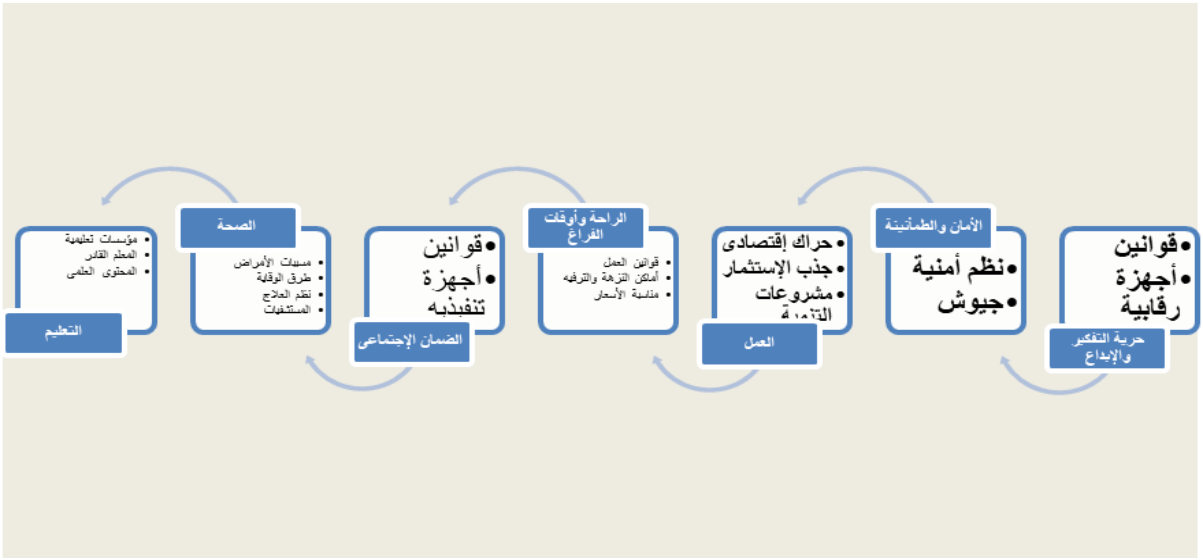

المبدأ الرابع : لا يمكن الفصل بين جودة الحياه ومفهوم الجودة بوجه عام

على الرغم من تناول الأدبيات لمفهوم جودة الحياة على أنه مستويات الرضا والسعادة والفصل الدائم بين مفهوم جودة الحياه ومفهوم الجودة بشكل عام إلا أن الأمر يحتاج إلى التوقف والبحث الدقيق فى هذا الشأن ومن هنا تطرح الباحثه إستفسارا قد يكون نواه لبحوث علمية أخرى ألا وهو هل يجوز الفصل بين مفهوم جودة الحياة ومفهوم الجودة بوجه عام ؟

المبدأ الخامس : إن الرضا عن جودة الحياه ليست مستوى واحد بل مستويات متعددة

تتدرج مستويات جودة الحياه عند الفرد مثلها مثل جودة أى منتج أو عنصر وفقا لمستويات أربعة تبدأ مع العوامل أو الحاجات الأساسية ثم تنتقل إلى العوامل أو الحاجات المتوقعة وترتقى بعد ذلك إلى الحاجات المرغوبة وصولا إلى عوامل التميز وفقا لنموذج قيم العملاء حسب الشكل التالى :

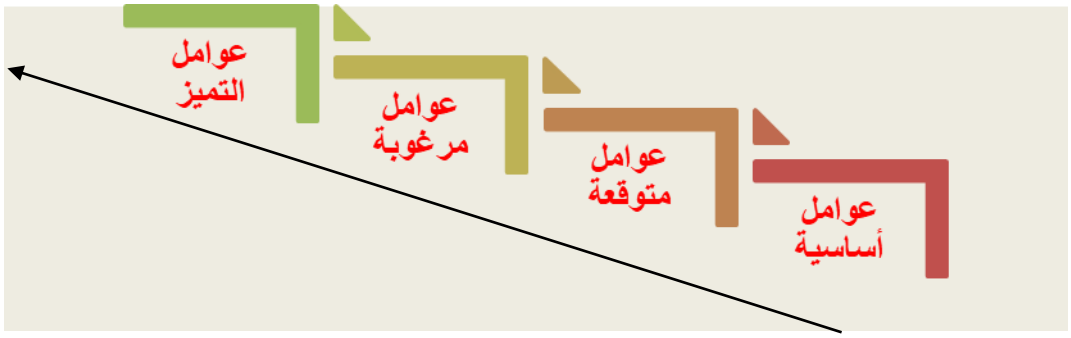

ويمكن تطبيق نموذج قيم العملاء على مفهوم حقوق الإنسان كمثال على النحو التالى :

المبدأ السادس : إن الإبداع والتميز هو منتهى غاية الأفراد داخل نموذج جودة الحياه

تعريف الإبداع تعدّ كلمة إبداع في اللغة العربية كلمةً غنيّةً بالمعاني المتّصلة بمعنى الخلق الّذي يرتبط بالكلمة في أصلها الانجليزي والتي تعني . creativity (١)

يعدّ الإبداع أحد العمليّات الّتي تؤدّي إلى تطوّر نتاجات تتّصف بالحداثة والجديّة من خلال تمويل أشياء في بيئة الإنسان، ويجب أن يستند إلى معاييرٍ ومبادئ وضعها الإنسان(٢).

(ج) المدخل المقترح لقياس جودة الحياة

من خلال المباديء السابق ذكرها توقف الباحثه عند المدخلات الرئيسية لمقومات حياة الفرد والتى تعتبر أساس محاور قياس جودة الحياة وهى :

١- حرية التفكير والنقد والتعبير
٢- نظم الضمان الإجتماعى
٣- الأمان والطمأنينة
٤-العمل
٥- الراحة وأوقات الفراغ
٦- الصحة
٧- التعليم
٨- البيئة

---

١) البديع والبدع في لسان العرب هو الشيء الّذي يكون أوّلاً ويقال عن مبدع الشيء: إنّه مبدعه بدعاً، وابتدعه: أي اخترعه على غير مثال.

٢) حسن أحمد عيسى --سيكولوجيّة الإبداع بين النظريّة والتطبيق -دار الفكر.. ناشرون وموزّعون،٢٠٠٩

وأستطردت الباحثه لتتوقف عند مستويات قياس جودة الحياه المتدرجة فى أربعة مستويات رئيسية هى :

١- عوامل أساسية ٢- عوامل متوقعة ٣- عوامل مرغوبة ٤- عوامل التميز

وبهذا يكتمل للباحثة أركان نموذج قياس جودة الحياة التى يمكن أن يعبر عنها فى تكوينا إجماليا على النحو التالى

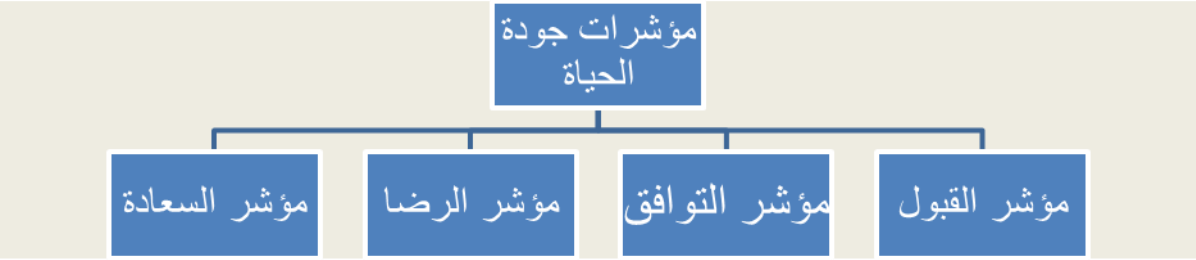

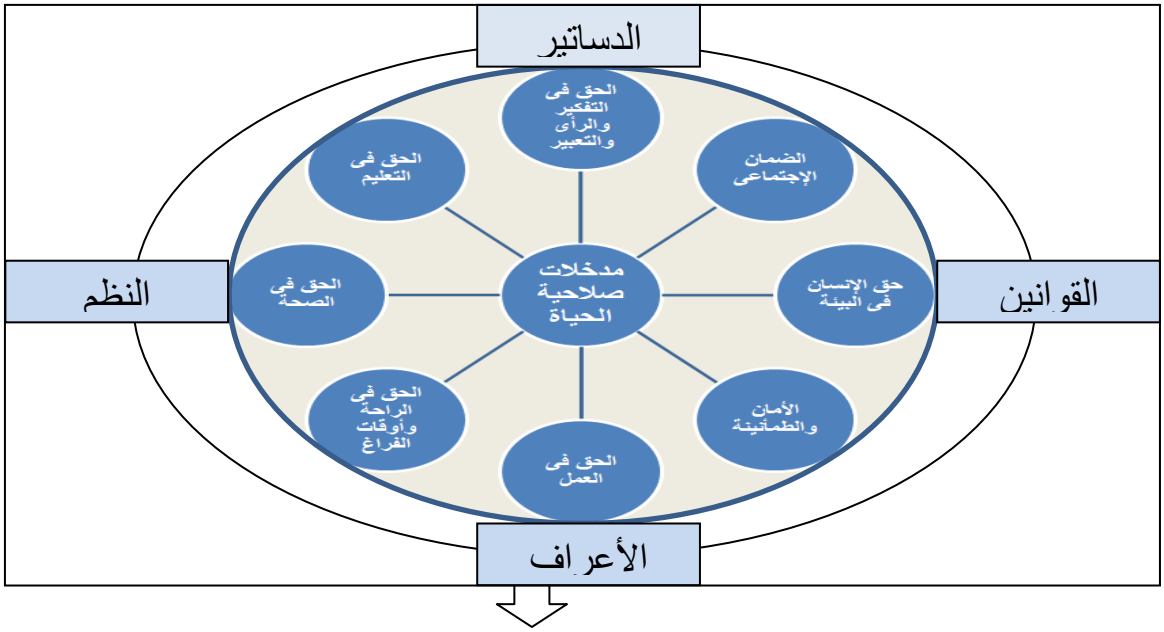

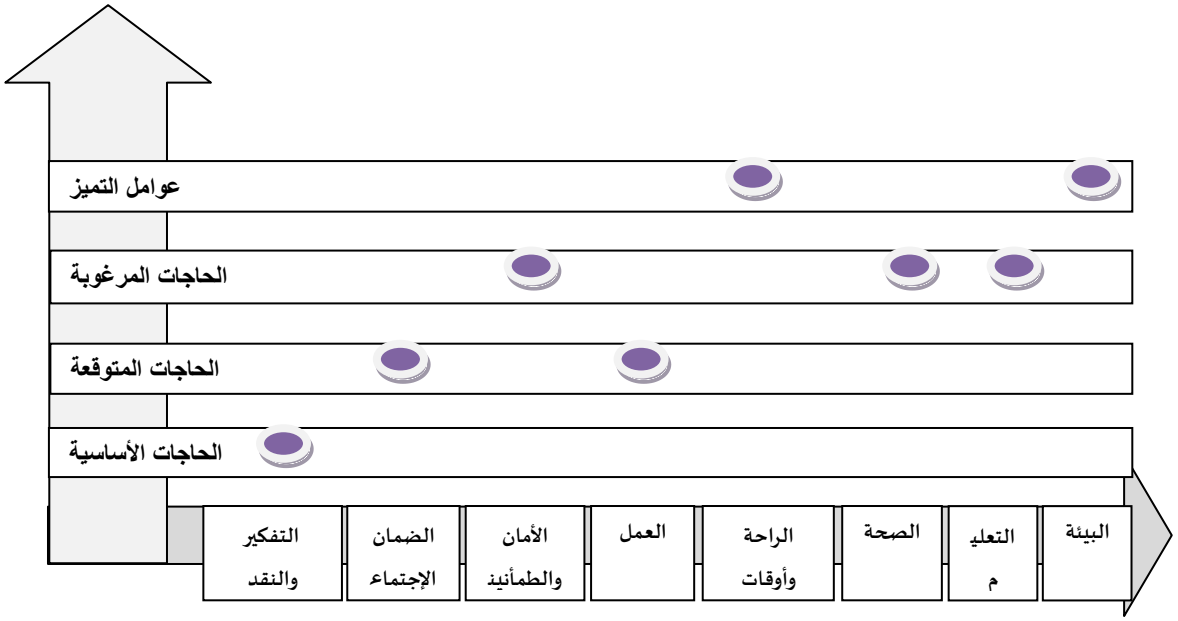

خامسا : النتائج والتوصيات :

(أ) فى ضوء ما ساقته الباحثه من نقاط مرتبطة بموضوع البحث يمكن إستخلاص النتائج على النحو التالى :

١) من خلال الكشف عن المشكلة فى دراسة موضوع جودة الحياة يتبين وجود عدد من المشكلات تتلخص فى صعوبة التأريخ لهذا المصطلح ووجود تعريفات عدة تختلف فى المضمون والإتجاه وبالتالى فى نتائج القياس مما يجعل نتائج القياس غير قابلة للتعميم .

٢) بعد تحليل الخصائص والأفكار الجوهرية لمفهوم جودة الحياة وجدت الباحثة إتفاقا على أن جودة الحياة تتحقق عندما يتحقق للفرد مستوى معين من الرضا عن جوانب الحياة بشكل عام وأن الخصائص والأفكار الجوهرية تتفق تماما مع نظرية الحاجات لماسلو .

٣) فى ضوء دراسة موضوع جودة الحياة من حيث أنه كمتغير : تابع أم مستقل ؟ استقر فى ظن الباحثة أن جودة الحياة متغير تابع لعدد من المتغيرات المستقلة ومنها الصحة الجسمية والنفسية ،العوامل الإقتصادية ، العوامل البيئية ....

٤) إن إى مدخل مقترح لقياس جودة الحياة عليه أن يراعى الشمولية فى عمليات القياس وأن مؤشرات جودة الحياة حتى تتصف بالعمومية لابد أن ترتكز على مقوم له صفة الدستور أو القانون وأن حقوق الإنسان كما عرفها الإعلان العالمى لحقوق الإنسان هى المقوم الأولى بالدراسة والفحص لما له من إستقلالية وشمولية تراعى مدخلات الحياة الكريمة عند البشر .

(ب) وتوصى الباحثة فى ختام البحث بالأتى :

١- ضرورة التوجه نحو صياغة تعريف عالمى موحد لجودة الحياة يرتبط بالحقوق الإنسان العالمية ويحقق مباديء وأهداف التنمية المستدامة

٢- ضرورة صياغة مؤشرات عالمية لقياس جودة الحياة تجمع فى طياتها كافة الجهود البحثية السابقة فى هذا المجال .

سادسا : المراجع :

(أ) مراجع عربية

- الإعلان العالمى لحقوق الإنسان ،الجنعية العامة للأمم المتحدة ،١٩٤٨ مادة (٣)
- السيد السيد عبد العاطى **١٩٩٠صراع الأجيال** ، دراسة فى ثقافة الشباب ، دار المعرفة الجامعية ، الأسكندرية ، مصر،.
- العارف بالله محمد الغندور(١٩٩٩) ، **أسلوب حل المشكلات وعلاقته بنوعية الحياة**. دراسة نظرية مقدمة إلى المؤتمر الدولي السادس حول جودة الحياة. جامعة عين شمس: مركز الإرشاد النفسي،.
- بشرى إسماعيل محمد أرنوط ٢٠٠٨ ،**الذكاء الروحى وعلاقته بجودة الحياة** ، مجلة رابطة التربية الحديثة ، مصر ، ، السنة الأولى ،العدد الثانى .
- حسن أحمد عيسى ٢٠٠٩ --**سيكولوجيّة الإبداع بين النظريّة والتطبيق** -دار الفكر.. ناشرون وموزّعون،
- حمدى هاشم ٢٠١١،**جريدة الأهرام** ، العدد ٤٥٥٦٩، الأحد ٩/١١.
- زكريا حسين. مفهوم الأمن الوطني، على الرابط الإلكتروني:Islam online
- سالى على حسن ٢٠٠٧.، **الذكاء الوجدانى لمعلمات رياض الأطفال** ،دار المعرفة الجامعية ،القاهرة، مصر
- سامى موسى هاشم ٢٠٠١ ، **جودة الحياة لدى المعوقين جسميا والمسنين وطلاب الجامعة** ، مجلة الإرشاد النفسى ، مركز الإرشاد النفسى ، جامعة عين شمس ، ،العدد (١٣) .
- سعيد سالم جويلى٢٠١٥، **دراسات فى قانون حماية البيئة** ،وكالة ناس للإعلان ،مصر .
- سهير محفوظ – مجلة المنال -http://www.almanalmagazine.com -
- سيد حسنى ثابت محمد ٢٠٠٥، ، **بعض المؤشرات النفسية لنوعية الحياه لدى الأطفال المعاقين ذهنيا المصابين بأعراض داون** ، رسالة ماجستير ، غير منشورة القاهرة ، جامعة عين شمس ،.

- عادل محمد سليمان ٢٠٠٣،**الرضا عن الحياة وعلاقتها بتقدير الذات لدى مديرى المدارس الحكومية ومديراتها** فى مديريات محافظات فلسطين الشمالية ، رسالة ماجستير غير منشورة،.
- عبد النور بن عنتر٢٠٠٥. البعد المتوسطي للأمن الجزائري الجزائر –أوروبا والحلف الأطلسي،المكتبة العصرية، الجزائر،.
- عفراء إبراهيم خليل العبيد ٢٠١٣، التلكؤ الأكاديمى وعلاقته بجودة الحياة المدركة عند طلبة الجامعة ، دراسات عربية فى التربية وعلم النفس ، كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد، ،العدد ٣٥ الجزء الثانى .
- على مهدى كاظم وعبد الخالق نجم البهادلى ٢٠٠٦ ،**جودة الحياة لدى طلبة الجامعة العُمانيين والليبيين** "دراسة ثقافية مقارنة"
- كمال إبراهيم مرسى ٢٠٠٠،**السعادة وتنمية الصحة النفسية**،الجزء الأول،دار النشر للجامعات ،القاهرة،مصر،.
- مايكل أرجيل ١٩٩٣،**سيكولوجية السعادة**،ترجمة فيصل عبد القادر يونس،مراجعة شوقى جلال 'عالم المعرفة،العدد ١٧٥ ،الكويت ،
- مجدى محمد الدسوقى ٢٠٠٧ ، **دراسة لأبعاد الرضا عن الحياه وعلاقتها بعدد من المتغيرات النفسية لدى عينة من الراشدين صغار السن** ،دراسات فى الصحة النفسية، مصر المجلد الأول،.
- محمد قاسم عبد الله ٢٠١٠ **مدخل إلى الصحة النفسية** ، دار الفكر ، الطبعة الخامسة ، المملكة الأردنية الهاشمية ، عمان ،.
- ناهد صالح ١٩٩٠، **مؤشرات نوعية الحياة ، نظرة عامة على المفهوم والمدخل** ،المجلة الإجتماعية القومية،،المجلد (٢٧) العدد (٢) .
- هشام إبراهيم عبد الله ٢٠١٠، **مقياس جودة الحياة للراشدين** ، سلسلة المقاييس النفسية المقننة ، مكتبة الشعرى – جدة،.

(ب) مراجع أجنبية

- Anderson, B. Information Society Technologies and Quality of Life –A Literature Review and a Tool for Thought, Chimera, University of Essex. (٢٠٠٤)
- Barry Buzan ,people states and fear : an agenda for international security stadies in post cold war era,2 ,people states and fear : an agenda for international security studies in the post cold war era, 2 ed boulder rienner publisher, 1991,p 18
- Brown, I., & Brown, R. I. ,Quality of life and disability: An approach for community practitioners. London, (2003). , UK: Jessica Kingsley Publishers.
- Diener, E.D. and Rahtz, D.R. Advances in quality of life,(2000).
- Leitman,J.(1999):cancity Qol indicatord be objective and relevant?towards a participatory tool for sustaining urban development, Local Enviroment;vol4 (3),
- Mohammed Fouad AMMOR , quel défis pour les écharges méditerranees, conférence méditéranee, n_28, printemps , 1997,
- Powers SW, Patton S, Hommel KA, et al. Quality of life in childhood migraines: clinical impact and comparison to other chronic illnesses. Pediatrics. 2003;112:e1–e5ronic illnesses